من الذى اهواه فيل كانه احضر من اسمه ايضا ويمكن ان نق مقصود
الشاعر اظهار التحسر ولاشك ان التعبير عنه بما يدل على انه محبوبه
ادخل فى هذا المقصد والاضافه احضر الطرق الداله على انه محبوبه
فالمراد احضر الطرق المفيده للمقصود قوله مع الركب اسم جمع الراكب
واليمانين جمع يمان بمعنى يمنى حذف احدى اليائين وعوض منها
الالف المتوسطه على خلاف القياس ثم اعل اعلال قاض قوله ذاهب
عقب مصعد بذاهب بيهما على انه لازم لا منفك هذا ولعل الاحسن
ان يراد بالهوى محله الذى هو القلب اي قلبي مع الركب اليمانين
مبعد وجسمي موثق بمكه والذوق شاهد صدق على ان مقابله الهوى دالف
بالجثمان يويد هذا المعنى جدا قوله لشان المضاف اليه قدم المضاف
اليه لكونه السابق فى الاعتبار وان كان المتاخر فى الذكر قوله
للقصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس فيه ايما الى ان اسم الجنس موضوع
للماهيه من حيث هي كما هو المذهب المشهور اذ الظاهر ان من تبعيضيه
لا بيانيه وعلى هذا انما يستفاد الافراد من القراين قوله اى نوع من
الاغطيه هذا اختيار صاحب الكشاف وهو انسب بقوله عذاب عظيم
لان حمل تنكيره على النوع اظهر لاستفاده التعظيم من صريح وصفه
الدال عليه بجوهره وصيغته مع تنكيره وايضا والمقصود هو بيان على شدة
عنادهم ومكابرتهم لجحودهم الايات الظاهره التى سواها كل احد انكارا
للمحسوس كما يشير اليه لفظ التعامى كذا قيل ولعل ما ذكره السكاكي هو المناسب لقوله تعالى فى صدر الايه ختم الله على قلوبهم تامل
قوله وفى المفتاح انها للتعظيم قال فى شرح المفتاح الفرق بين التعظيم

الى النوعيه

الى النوعيه والى التعظيم او التحقير وان احدهما مقابل للاخر ظاهر
لا تعتريه به وان كان كل من التعظيم والتحقير نوعا وكل من قوله على
ابصارهم نوع من الاغطيه وغطاء عظيم او حقير وان كان نوعيته
باعتبار عظمته قوله عن طالب العرف يمكن ابقاعن على معناها
الظاهر والمضاف محذوف اي عن اعطاء طالب العرف اذ لا معنى لكونه لا
يمنع عن ذات الطالب ويمكن ان يحمل بمعنى فى اى فى شان طالب العرف
ثم وجه حمل التنكير فى الثانى على التحقير سلوك طريق البرهان فى اداء
المقصود مع حسن مقابله نوين التعظيم بتنوين التحقير فلا وجه
لما قيل من ان الوجه حمله على ظاهره حتى يكون
منطوقه الصريح امتناع الحاجب مطلقا عظيما وحقيرا لوقوع النكره
فى سياق النفي على ان الش قال فى شرح المفتاح ونما يجب التنبيه له ايضا
بوجد فى امثال هذه المقامات من الايات والابيات امثله لا شواهد
حتى يتهم باحتمال الغير وانه لا امتناع فى جميع مثال واحد من كثير من
اللطايف والاعراض فان مبنى تلك الافضات وكون التراكيب لما يذكر
من الاعراض على مجرد المناسبات والافهام ابن للبشر ان مقصود
المتكلم ما نسب اليه من الاعتبارات فليحافظ على هذه النكت فلها موقع اصع
نفع انتهى وفيه انه ان اراد بقوله امثال هذه المقامات جميع ما يذكر
فى المختصات المتصانات فقول المص فى الخطبه ويشتمل على ما يحتاج اليه من
الامثله والشواهد وقوله فى الايضاح ان قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحه
كل ذلك لم يكن يا باه وان اراد البعض فهو مبهم لا يظهر له ضابط فيه نظر
قوله ورضوان من الله اكبر قيل الاولى ان التنوين فى رضوان للتعظيم وهو

Copyright © King Saud University